

الموسم السادس للفريق السعودي-الفرنسي في منطقة  
نجران:

مسح النقوش

٢١-٣٠/١٢/١٤٣٣هـ

أ. د. سليمان بن عبدالرحمن الذيب

جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار



# كندة Kinda

نشرة علمية إخبارية نصف سنوية

تصدرها

الجمعية السعودية للدراسات الأثرية

News Bulletin of the Saudi Society for  
Archaeological Research

العدد الثامن

المملكة العربية السعودية، الرياض

١٤٣٣ - ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ - ٢٠١٣ م

## الموسم السادس للفريق السعودي-الفرنسي في منطقة نجران:

### مسح النقوش

٢١- ٣٠/١٢/١٤٣٣هـ

أ. د. سليمان بن عبد الرحمن الذبيب

جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، قسم الآثار

استكمالاً لأعمال المسح الأثري لمنطقة نجران التي استندت على الاتفاقية المبرمة بين الفريقين قبل خمس سنوات قام الفريق المكون من: الأستاذ الدكتور سالم بن أحمد طيران (مختص بالكتابات المسندية، جامعة الملك سعود بالرياض) والأستاذ صالح بن محمد آل مريح المدير التنفيذي للقطاع السياحة والآثار في منطقة نجران، وسليمان بن عبد الرحمن الذبيب (مختص بالكتابات النبطية والشمودية، جامعة الملك سعود بالرياض)، وهم يمثلون الجانب السعودي. أما الجانب الفرنسي فمثله هذا العام البروفيسور كريستيان روبان (مؤرخ، أكاديمية النقوش والآداب الرفيعة بباريس)، الأستاذ الدكتور فريدريك أمبير (مختص بالكتابات العربية المبكرة، جامعة بروفانس) والدكتور منير عربش (مختص بالكتابات المسندية، المركز الوطني للبحث العلمي بباريس). ورافق الفريق الأستاذ محمد بن هادي مسفر آل منصور والأستاذ سعد بن محمد القيم آل فطيح، اللذان يعملان في قطاع السياحة والآثار بمنطقة نجران.

بدأ الفريق عمله المسحي في يوم الأربعاء الموافق ٢٢/١٢/١٤٣٣هـ، أخذاً بعين الاعتبار تحقيق الأهداف، التي تمثلت في التالي:

١- تسجيل وتوثيق الكتابات الإسلامية في محيط مدينة نجران.

٢- تصوير نقش الملك الكندي حجر بن عمر، الذي أشار إليه البلجيكي ريمانز والبريطاني فيليبي.

٣- تصوير وتوثيق وتسجيل نص إسلامي مبكر يعود إلى العام السادس والأربعين هجرية، «١٤٥هـ»، وكذلك نقش كُتب بالقلم اللاتيني وجدهما «ريمانز وفيلبي» في وادي السبيل.

٤- المراجعة النهائية لدراسة نقوش موقع «عين الجمل» ورسومه الصخرية والتي تضمنت المئات من النقوش القصيرة المكتوبة بالقلمين السبئي والشمودي، وكذلك الكتابات الإسلامية المبكرة أو المعاصرة؛ إضافة إلى رصد الرسوم الصخرية، التي حوت رسوما آدمية وحيوانية في مناظر مختلفة كان منها مشاهد صيد أو طقوس دينية أو احتفالات محلية.

ونستطيع القول أن الفريق، على الرغم من أنه لم يتمكن من تحقيق الهدفين الثاني والثالث، قد حقق نجاحاً في تحقيق الهدف الأول، حيث تم توثيق وتسجيل وتصوير العديد من النقوش الإسلامية المبكرة؛ كما أن الفريق نجح في إضافة المزيد من النقوش المكتوبة بالقلمين السبئي والشمودي البالغة «٢٢٨» نقشاً، وسيتم توضيح كل صنف في التقرير الأولي الذي سينشر في أطلال. أما مراجعة الكتاب فقد تمكن الفريق من مراجعة جزء كبير من الكتاب.



الفريق أثناء المراجعة النهائية للكتاب

وكانت حصيلة هذا الموسم زيارة ثمانية مواقع هي: قرن الزعفران، والمركب، والذرواء، ومنطقة جبال كوكب، والسبيل، وقمة الهيسان، وأم الآيادي، وجبل وريك. الثلاثة المواقع الأولى هي ضمن النطاق الجغرافي لمدينة نجران، وهي مواقع تم زيارتها مرتين لأهمية تصوصها العائدة للفترة الإسلامية المبكرة. وهي على النحو التالي:

اسم الموقع	الاتجاه	المسافة من نجران العاصمة
قرن الزعفران	الشرق	٨ كم من وسط المدينة
المركب	الشرق	٢٣ كم من وسط المدينة
الذرواء	جنوب شرق	٨ كم من وسط المدينة
جبال كوكب	الشمال	١٥٠ كم
السبيل	الشمال	١٠٠ كم
قمة الهيسان	الشمال	١٠٠ كم
أم الآيادي	الشمال	٨٠ كم
جبل وريك	شمال شرق	٦٠ كم

#### ١٠١: النقوش العربية القديمة :

تم توثيق وتسجيل وتصوير المئات من النقوش العربية القديمة التي تدل بوضوح، ليس فقط على العمق التاريخي لمنطقة نجران وحسب، بل على قدرتها على الجذب والاستقرار، فسوقها المتميز وطبيعتها وبيئتها الجاذبة جعلتها قبلة للعديد من الشعوب العربية مثل الآباط والسبئيين والقنانيين واللاتينيين وغيرهم.

وكانت حصيلة هذه النقوش، التي تم العثور عليها، كما هي مبينة في الجدول التالي:

العدد	الكتابة
١	النبطية
٢٢٨	السبئية والثمودية
١	اللاتينية
٦٦	الكتابات العربية الإسلامية
١٢	الكتابات العربية المعاصرة
٧٢	رسوم صخرية

#### أ- النبطية:

تم العثور في هذا الموسم على نقش نبطي وحيد كُتب إلى جانب عدد من النقوش المكتوبة بالقلمين السبئي والثمودي، في جبل يقع جنوب وادي الغُرَيات، وهذا النقش يرفع من النصوص النبطية التي تم الكشف عنها في المنطقة حتى الآن إلى سبعة نقوش، خمسة منها كانت حصيلة الموسم الخامس وهي نصوص تذكارية عُثر عليها في موقع الخشبية، والأخير نشره ليتمان ومن بعده ماكدونالد (الذيب، ١٤٣٠هـ، نق ٩٦٧). وتكمن أهمية هذا النقش التذكاري القصير، الذي عُثر عليه هذا الموسم وذلك من خلال أشكال حروفه أنه أحد النقوش المتأخرة التي تعود إلى ما بعد القرن الثالث الميلادي.

#### ب- السبئي:

فيما عد موقع الذرواء فقد سجل الفريق نقوش سبئية في بقية المواقع وغلب عليها النوع التذكاري القصير، حيث تراوحت كلماتها ما بين الكلمة الواحدة إلى السطرين؛ والجدير بالذكر أن نتيجة المسح الذي قام به الفريق خلال المواسم الستة زادت على ما يزيد عن أربعة آلاف نقش عربي قديم.

لكن النصين اللذين عُثر عليهما في «قرن الزعفران»، والعائدين إلى القرن الثالث قبل الميلاد، قدما معلومات تاريخية مهمة، الأول منهما أشار إلى العلاقة الجيدة التي ربطت بين قبيلة «قتبان»، التي ينتسب إليها كاتب النص وسيد «اب ي ث ع»، الذي لا يُستبعد أنه ملك هجر (منطقة الإحساء)، المعروف بسكه لعملات. وأن صحت القراءة المعطاة لهذين النصين فإن مملكة هجر كانت على تواصل تجاري فاعل مع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية. وبذلك، أن صحت قراءة هذا النقش، فإن مملكة «هجر» كانت لاعباً هاماً في التجارة التي كانت تربط بين ممالك جنوب جزيرة العرب بالخليج العربي وبلاد الرافدين في العصر الهليني عبر هذه المنطقة. ولعلنا نشير هنا إلى أن العلم «اب ي ث ع»، قد ورد أيضاً في الكتابات القتبانية (Harding, 1971:17).

وأخيراً نقول إن ظهور هذين النصين في نجران وما تضمنه محتواه، يؤكد على التواصل التجاري والاقتصادي بين المنطقتين، وبأن حاضرة نجران كانت المفتاح بين منطقة الخليج وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية.



النقش (١):

الموقع: المكرب

لم راه اب ي ث ع

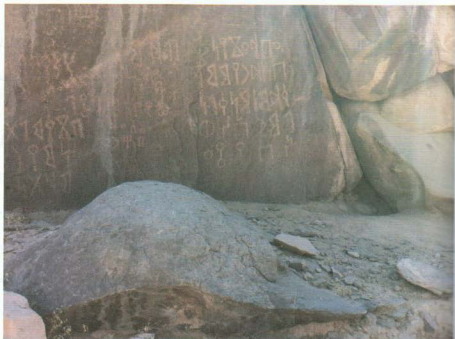
ي ز د ال ذ ي ج ر

ق ت ب ي ن ق د م

م ن ق ل ن

لسيده أبي يثع يزيد إيل ذو يجر القتباني قاد القافلة





التقش رقم (٢):

الموقع: المكرب

عبد عزي

بن دريم

قدم من قلن

لمراه ابي ثع

عبد العزى بن دريم قاد القافلة لسيدته ابي يثع

التمودي:

أن اكتشاف هذا الموسم، والمواسم الخمسة السابقة، لهذه النقوش المكتوبة بالخط الذي  
سميه الخط الشعبي غير مستغرب، فقد عُثر على هذه النقوش في جميع مناطق شبه  
الجزيرة العربية ونجران ليست استثناءً. فعلى خلاف الساحل الشرقي لشبه الجزيرة  
العربية، فإن انتشاره في بقية المناطق كان بالمئات وأحياناً بالآلاف. وميزة هذه النقوش

أنها تعبر عن مكنون الإنسان البسيط المكافح، إذ لم نجد حتى الآن، في هذه النوعية من الكتابات ما يمكن اعتباره نقوش سياسية يغلب عليها المبالغة وتخلو في الغالب من الشفافية والمصادقية. لذلك فإن هذه النقوش الشعبية هي الوجه الحقيقي لإنسان تلك المرحلة التاريخية الممتدة من القرن الثامن قبل الميلاد إلى القرن الرابع الميلادي.

## ثانياً، الكتابات العربية

### أ- الكتابات العربية الإسلامية؛

كان من الأهداف الرئيسة لهذا الموسم توثيق وتسجيل النقوش العربية المبكرة، وبكل المقاييس نقول إن الفريق تمكن من توثيق عدد لا بأس به منها، فقد تمكن الفريق من توثيق وتسجيل ما مجموعه «٦٦» نقشاً جاءت من ثلاثة مواقع هي: المركب، والذرواء، والغزليات. وأغلب هذه النقوش جاء من موقع الرواء.

وقد تميزت نقوش الغزليات عن بقية نقوش المواقع الأخرى بوجود نصوص طويلة نسبياً وصل عدد أسطرها إلى الستة أسطر؛ في حين أن نقوش موقع الذرواء فقد تميزت بالنصين اللذين كُتبا، كما نعتقد، من قبل إمرأتين الأولى حملت العلم (الفرات، القرات، الفراب.....). أما الثانية فعرفت نفسها بأمر جعفر.

مثال من النصوص العربية الإسلامية



اللهم سلم داود بن سلمان بن يزيد من كل مكروه، وجنبه كل محذور،

ولفه السلامة في دينه، والعافية في بدنه.

وخلاصة القول إن هذه النقوش العربية الإسلامية امتازت بالتالي:

١- «نقش مؤرخ بمنتصف القرن الأول الهجري (٥٩هـ)، عُثر عليه في موقع «الذرواء».

٢- «نقشان من نقوش موقع «المركب» احتويا على اسم الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب.

٣- إن غالبية هذه النقوش تعود إلى القرنين الأول والثاني الهجريين.

#### ب- الكتابات العربية المعاصرة:

تقصد بها تلك الكتابات التي خطّها بعض الزائرين للمواقع الأثرية والتاريخية المهمة والتي كانت للأسف الشديد، في الغالب مشوهة ومخرّبة للموقع، لعل أبرزها ما فعله هؤلاء وتحديدًا في موقع المركب، الذي يتمتع بصخوره الخلابة ذات الأشكال المتنوعة والرائعة، التي جعلته قبلة للزائرين منذ العصر الإسلامي المبكر وحتى الآن.



صور تمثل العبث والتخريب من بعض الزائرين

وفي الختام نشير بشكل مختصر إلى أهم النتائج التي توصل إليها الفريق المشترك في هذا الموسم والتمثلة في التالي:

١- أن هذه المنطقة تعدُّ من أغنى المواقع الأثرية ذات الكم الكبير من الكتابات في منطقة جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، فقد احتوت على ما يزيد على أربعة آلاف نقش غالبها بالقلمين المسند السبئي والثمودي، عدا عن الرسومات الصخرية التي عكست نشاطات المجتمع آنذاك، مثل مشاهد صيد ورقص ومعارك بالخيول والجمال.

٢- أن صخور موقع أم الأيادي الواقع على الطريق بين الحصينية ويدمة؛ وتحديدًا في حدود قرية ثار، قد احتوت على عدد من الرسومات الصخرية، التي غلب عليها رسمت اليد، إضافة إلى رسوم حيوانية مثل الوعول.

٣- تعدُّ موقع قممة الهيسان، الواقع على جانب وادي السبيل الوحيد الذي تضمن عدداً من المقابر الركامية؛ إضافة إلى ثلاثة نقوش من النوع التذكاري مكتوبة بالقلم الثمودي.

٤- نعتقد أن على الهيئة العامة للسياحة والآثار تحويل موقع المركب إلى موقع جذب سياحي لما يتميز به من صخور جميلة عن طريق تهيئته وتطويره ليصبح حديقة عامة للأهالي والزوار، فتحن نتصور أن تحويله إلى حديقة عامة سيساعد على المحافظة على نقوشها القديمة ويكون عاملاً لنشر الوعي الأثري.

٥- نرى أن تتبنى الهيئة العامة للسياحة والآثار تحويل موقع الأخدود الأثري إلى متحف مفتوح عن طريق تطويره.

وأخيراً لا بد لنا من الإشارة إلى أن الفريق السعودي الفرنسي قد تشرف بالسلام على صاحب السمو الملكي أمير منطقة نجران مشعل بن عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، واستمع إلى توجيهاته التي ستكون نبراساً للفريق في المواسم القادمة.



ويتقدم الفريق بخالص الشكر والتقدير إلى كافة الزملاء في قطاع السياحة والآثار بنجران على حسن استقبالهم واستضافتهم العربية الأصلية، وعلى ما قدموه من تسهيلات أدت إلى نجاح هذا الموسم.